اليابانية تقول : « ان شعورا بالخزي والعار يغمرنا بان يقترف مواطنون لنا مثل هذه الاعمال(٥٠). ومن طوكيو ارسل الاخ انور عبد الرحمن تقريرا خاصا الى مركز الابحاث الفلسطينية قال فيه « وعقبت صحيفة « جابان تايمز » في مقال لها ، ان جميع المقالات المكتوبة في الصحف اليابانية تميزت بالخجل والاسى العميق وخيبة الامل والشعور بالخوف من ان تسوء العلاقات بين البلدين . كما اضاف ان الصحف أبرزت الحدث بعناوين ضخمة وعبرت عن ارتياحها لتصريح جولدا مئير ، بأن الحادث لن يؤثر على العلاقات الودية بين البلدين . كما ان معلقي الصحف قد اجمعوا على ان السلام الذي حققته اليابان بعد الحرب الكونية الثانية قد دمر تدميرا كاملا » !!. واضاف التقرير : « قالت صحيفة بوميوري الواسعة الانتشار (٥ ملايين نسخة) بان البنك الصناعي الياباني لبناء السفن قدم شيكا للسفارة الاسرائيلية بـ ١٥ الف دولار هدية لاسر الضحايا » . وزاد التقرير ، « ذكرت صحيفة « بوميوري » بان المكالمات تنهال على السفارة الاسرائيلية من مختلف طبقات الشعب معربة عن اسفها ، وكذلك مقدمة تبرعات لاسر الضحايا ، وقد طلبت السفارة ان تحول المساعدات الى جمعية نجمة داوود الحمراء»(٥١). اما رد الفعل الشعبي النزيه الواعي فهو بايجاز كلي ، مكموم سيغتال حتما لو عبر عنه بالعلن .

وقد يقف البعض متأملا باستغراب ودهشة مثل رد الفعل هذا، يصدر عن شعب مثل الشعب الياباني، ولا شك ان كل الساسة واكثر الصحافيين كانوا موجودين وواعين، ان لم يشتركوا في حرب اليابان، لاستعمار الشعوب قبل وخلال الحرب العالمية الثانية . فالزمن غير بعيد . ان أمة حاولت استعمار قسم كبير من آسيا وسيطرت فعليا على جزء واسع منها لا يمكن ان تكون قد استعملت الوسائل السلمية والاسلوب الانساني للوصول الى اغراضها الاستعمارية . ان سقوط ملايين الضحايا في سبيل استعباد الشعوب واستعمار اراضيها ، لكون الجزر اليابانية تضيق باهلها ولاجل الحصول على الخامات اللازمة للصناعة اليابانية وايجاد الاسواق اللازمة لمنتجاتها ، مسالة كان فيها نظر ! اما ان يساهم ثلاثة شبان يابانيين هالهم تورط ساستهم مع الامبريالية الامريكية وانعدام المناقبية بين هؤلاء الحكام بتعاملهم مع اسرائيل الصهيونية الامبريالية ، في ثورة شعب لتحرير وطنه ، وان يسقط نتيجة ذلك عدد من الرسميين الاسرائيليين وبضعة سياح كان يجب ان يعرفوا بان زيارة بلد في حالة حرب معناه تعريض انفسهم للخطر ، فان مثل هذا العمل « يندى له جبين الساسة والصحافيين اليابانيين ويغمرهم بشعور الخزي والعار !! » وبستوجب ارسال رسميين كبار لطلب الصفح من جولدا مئير وطبعا موشي دايان ولن ننسى مناحيم بيجن !

ولا شك ان في ما كتبه سمير كرم في الاهرام ، ردا واضحا شبه كامل على استغراب البعض على ردة الفعل اليابانية على عملية مطار اللد اذ قال ، « ان فدائية اليابانيين الثلاثة اليساريين ابطال عملية مطار اللد هي النقيض الموضوعي لانتحارية اليمين الياباني كما تمثلت في انتحار الكاتب اليميني الياباني يوكيو ميتشيما ، اليسار يتجه نحو الفداء من اجل قضية عادلة يؤمن بها وبارتباطها بالضمير وبالمثل الانسانية العامة ، واليمين يتجه نحو الانتحار محكوما بالعبث ورفض النضال . اليسار يتجه للفداء رفضا للواقع الراهن وتطلعا الى واقع متقدم ، واليمين يتجه للانتحار رفضا للواقع الراهن ، ولكن منطلقا الى واقع مضى ويأسا من استعادته . « في حين اعطى اليساريون اليابانيون دمهم من اجل واقع اكثر انسانية يعترفون أن الوجود الاسرائيلي يقف في طريقه ، فان المنتحرين من مفكري اليمين اليابانيين — واشهرهم ميتشيما — اهدروا دمهم من اجل ان تعود في اليابان قوة العنصرية والنزعة العسكرية المسيطرة (اي من اجل ان يعود في اليابان كيان شبيه بالكيان الاسرائيلي في الشرق الاوسط) »(٥٢).

ونزيد ان ردة الفعل اليابانية فيها الكثير من الخوف من ان تنفجر ضدها الملاحقات الصهيونية . فمثلا ما ان انتشرت اخبار الحادث حتى قامت قيامة الصهيونية اذ « أعلن في طوكيو ان السفارات والمكاتب الحكومية اليابانية في الولايات المتحدة واوروبا ، تلقت عددا من المكالمات الهاتفية تهدد بالقاء القنابل عليها»(٥٣). لا شك ان هذه التهديدات سوف لا تنفذ، بل الهدف من ورائها هو زيادة في « تركيع » اليابان ولحصرها اكثر من قبل داخل المعسكر الامبريالي الامريكي/الصهيوني وزيادة رضوخها لعملية الابتزاز الاسرائيلية للاموال اليابانية ، وقد دفعت التعويضات مباشرة من غير الحاجة الى المفاوضات ، وزيادة الاستثمارات